اصحابها فيعزي بهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الجمعة ولا يأتي
احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس ذلك
كله وكانوا ارغب ما كانوا فيه واشد تعظيما حتى مات
على ذلك وكان ربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر
ان يتكلم بعذره وقال في مختصر المدارك لما حضرته
الوفاة سيل عن تخلفه عن المسجد وكان تخلفه عنه سبع
سنين فقال لولا اني في اخر يوم من الدنيا واوله من
الاخرة ما اخبرتكم سلس بولي فكرهت ان اتي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان
اذكر علتي فاشكو ربي وقيل كان اعتراه فتق من الضرب
الذي ضربه فكانت الريح تخرج منه فقال ابى او ذي
المسجد والناس قال ابن عبد البر ولد مالك سنة
ثلاث وتسعين وقال ابن عبد الحكم ولد سنة اربع وتسعين
في ربيع الاخر وفيها ولد الليث بن سعد ولا خلاف انه
مات سنة تسع وسبعين ومائة مرض يوم الاحد فاقام
مريضا اثنين وعشرين يوما ومات يوم الاحد لعشر خلون
من ربيع الاول وقال ابن سعد لاربع عشرة خلت منه وقال
مصعب مات في ربيع صفر وصلى عليه عبد الله بن
محمد بن ابراهيم الهاشمي امير المدينة وحضر جنازته
ماشيا وكان احد من حمل نعشه وترك من الاولاد
يحيى ومحمد او حماد وبلغت تركته ثلاثة الاف دينار
وثلثمائة دينار ونيفا وخرج هارون عام موت مالك فوصل
ابنه يحيى بخمسمائة دينار وقال سحنون عن عبد الله
ابن نافع توفي مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة واقام مفتيا

بالمدينة

بالمدينة بين اظهرهم ستين سنة واخرج الخطيب عن
بكر بن سليم قال دخلنا على مالك في العشية التي قبض فيها
فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك قال ما ادري ما اقول لكم
الا انكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب
قال ثم ما برحنا حتى اغمضناه واخرج ابو نعيم عن
الامام الشافعي قال قال لي عمي ونحن بمكة رايت في هذه
الليلة عجبا فقلت له وما هو قال رايت كان قايلا يقول
مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا
هو يوم مات مالك ابن انس وقال القاضي عياض
في المدارك راى عمر بن سعد الانصاري ليلة مات
مالك قايلا يقول

لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه * غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر
امام الهدى ما زال للعلم صاينا * عليه سلام الله في اخر الدهر

قال فانتبهت فكتبت البيتين في السراج واذا
الصارخة على مالك ولما بلغ حماد بن زيد نعي مالك
قال رحمه الله كان من الدين بمكان ولما بلغ سفيان
موت مالك قال ما ترك على الارض مثله وقال القعنبي
كنا عند حماد بن زيد فجاءه نعي مالك فقال رحم الله ابا عبد
الله والله ما خلف مثله وفي رواية المروزي قال اللهم
احسن علينا الخلافة بعده وقال سعيد بن عبد الجبار
كنا عند سفيان بن عيينة فاتاه نعي مالك فقال والله
مات سيد المسلمين ورثاه الايمة شعرا ونثرا وعمروا
في ذلك بموطايه فمن ذلك قول بعضهم

اقول لمن يروي الحديث ويكتب * ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
فبادر موطا مالك قبل فوته * فما بعده ان فات للحق مطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)